

الجميـعة في أمسيـة الشـعـرـية بالـريـاض .. كـتـبت دـيوـانـي الـأـول وـأـنـا أـتعلـم الإـصـغـاء لـصـوـتي الدـاخـلي .

قال الشاعر جابر الجميـعة أن ”لـكـلـ شـاعـرـ بـصـمـتهـ الـخـاصـةـ، وإنـ كانـ أـثـرـ الشـاعـرـ جـاسـمـ الصـحـيـحـ مـمـتدـاـ“ في السـاحـةـ الـأـحـسـائـيـةـ، فـهـذـاـ طـبـيعـيـ وـلـاـ نـنـكـرـهـ لـشـاعـرـ كـبـيرـ تـرـكـ بـصـمـةـ عـمـيقـةـ فـيـ وـجـدـانـنـاـ وـنـدـينـ لـهـ بـالـفـصـلـ الـكـبـيرـ عـلـىـ تـشـجـيـعـهـ الدـائـمـ لـلـجـمـيـعـ دـونـ اـسـتـثـنـاءـ“ وـأـضـافـ ”لـكـنـ الـذاـئـقـةـ الشـعـرـيـةـ فـيـ الـأـحـسـاءـ مـتـنـوـعـةـ، وـلـكـلـ صـوـتـ نـكـهـتـهـ الـتـيـ تـمـيـّزـهـ، وـأـنـاـ أـؤـمـنـ أـنـ الـاـخـتـلـافـ فـيـ النـكـهـةـ هـوـ مـاـ يـثـرـيـ الـمـشـهـدـ الإـبـدـاعـيـ لـدـيـنـاـ.“

جـاءـ ذـلـكـ فـيـ الـأـمـسـيـةـ الـتـيـ أـقـامـتـهـ مـكـتبـةـ وـدارـ تـشـكـيلـ بـالـرـيـاضـ بـمـنـاسـبـةـ صـدـورـ دـيوـانـهـ (ـغـرـقـ فـيـ الـمـجاـزـ)ـ بـالـشـراـكـةـ مـعـ خـيـمةـ الـمـتـنـبـيـ

وـعـنـ دـيوـانـهـ قـالـ الجـمـيـعةـ ”الـإـصـدـارـ الـأـولـ أـشـبـهـ مـاـ يـكـونـ بـصـرـخـةـ الـمـيـلـادـ، فـيـهـ اـنـدـفـعـتـ إـلـىـ الـورـقـ بـكـلـ مـاـ فـيـ دـاخـلـيـ مـنـ وـجـعـ وـحـنـينـ وـأـحـلـامـ دـيوـانـ ”ـغـرـقـ“ـ فـيـ الـمـجاـزـ“ـ كـتـبـتـهـ وـأـنـاـ أـتعلـمـ الإـصـغـاءـ لـصـوـتيـ الدـاخـليـ، وـأـجـرـبـ أـنـ أـضـعـ قـلـبـيـ بـيـنـ دـفـتـرـيـ كـتـابـ. لـذـكـ يـبـقـيـ الـتـجـربـةـ الـأـصـدـقـ مـهـمـاـ تـلـتـهـ مـنـ تـجـارـبـ.“

وـحـولـ تـنـوـعـ تـجـربـتـهـ بـيـنـ الـعـمـودـيـ وـالـتـفـعـيلـةـ ذـكـرـ الجـمـيـعةـ ”ـأـنـاـ اـبـنـ الـإـيقـاعـ فـيـ كـلـ حـالـاتـهـ، لـكـنـ الـعـمـودـيـ يـمـنـحـنـيـ صـدـقـ الـأـنـتـمـاءـ، فـيـمـاـ تـعـطـيـ قـصـيـدةـ التـفـعـيلـةـ فـسـحةـ وـحـرـيـةـ لـلـتـنـفـسـ أـكـثـرـ، وـأـحـيـاـنـاـ أـجـدـنـيـ كـطـائـرـ“ـ يـرـفـرـفـ بـجـنـاحـيـنـ: جـنـاحـ مـوزـونـ عـلـىـ بـحـرـ الـخـلـيلـ، وـآخـرـ حـرـ“ـ عـلـىـ ضـفـافـ التـفـعـيلـةـ.

وـفـيـ سـؤـالـ لـهـ إـنـ كـانـتـ حـطـيـتـ تـجـربـتـهـ بـدـرـاسـةـ ذـكـرـأـنـهـ حـتـىـ الـآنـ لـمـ تـُـكـتـبـ عـنـ تـجـربـتـهـ درـاسـاتـ نـقـديـةـ مـتـخـصـصـةـ بـالـمـعـنـىـ الـأـكـادـيمـيـ، لـكـنـهاـ حـطـيـتـ بـقـرـاءـاتـ وـانـطـبـاعـاتـ مـنـ النـقـادـ وـالـأـصـدـقـاءـ وـالـمـهـتمـيـنـ، وـهـيـ تـعـنيـ لـهـ الـكـثـيرـ لـأـنـهـ تـكـشـفـ زـوـاـيـاـ لـمـ يـكـنـ يـرـاـهـ فـيـ نـصـوـصـهـ.

وـعـنـ جـدـيدـ هـ القـادـمـ أـشـارـ إـلـىـ أـنـهـ يـعـملـ حـالـيـاـ“ـ عـلـىـ نـصـوصـ جـدـيـدةـ تـنـضـجـ عـلـىـ مـهـلـ، بـعـضـهـاـ فـيـ طـورـ الـجـمـعـ لـإـصـدـارـ قـادـمـ، مـتـنـمـيـاـ أـنـ يـحـمـلـ وـجـهـاـ“ـ أـكـثـرـ نـصـجاـ“ـ وـتـجـربـةـ أـعـقـمـ. فـالـشـعـرـ -ـكـمـاـ يـقـولـ-ـلـيـسـ مـحـطةـ لـلـتـوـقـفـ بـلـ رـحـلـةـ“ـ لـاـ تـنـتـهـيـ.

يـشارـ إـلـىـ أـنـ الـمـجـمـوعـةـ الشـعـرـيـةـ (ـغـرـقـ فـيـ الـمـجاـزـ)ـ هيـ الـأـوـلـىـ لـلـشـاعـرـ وـوـضـعـ فـيـهـ تـجـربـتـهـ الـكـاملـةـ فـيـ الـشـعـرـ الـفـصـيـحـ وـتـنـوـعـ قـصـائـدـ الـدـيوـانـ بـيـنـ الـعـمـودـيـ وـالـتـفـعـيلـةـ وـغـلـبـ عـلـيـهـاـ الـطـابـعـ الـوـجـدـانـيـ وـالـإـنسـانـيـ

وقصائد في الحب والحياة...

"ومنَ البوحِ ما يكون اشتياقاً

فدعينا على الهوى نتلاقى

ودعينا زُذَّ وبِ الوقت شمعاً

لذةٌ العِشْقُ أَنْ نذوبَ احتراقاً"

وعن الديوان قالت الأديبة نورة النمر "ديوان (غرقٌ في المجاز) فيه إيحاء يُدخلنا إلى الشعر من خلال غرقِ مجازي، وهو عتبة جميلة لنصوص المجموعة التي ترتفع فيها وتيرة الأحساس ، لتأخذ القارئ بين مدّها وجزرها ، ليغرق بكمال رغبته في خضمٍ هذه المجازات لكنه (قبل لحظةٍ من الغرق) وفي نصه هكذا عنوانه، يبدأ ببيتٍ شعري فيه لفتٌ للانتباه لهذا البحر من الانفعالات "

ووصف الشاعر ناجي الحرز الجميـعـه " بأنه (المارد) القادر إلى ساحة الشعر العربي بكل عنفوان وزهو نخيل الأحسـاء .. هـكـذا أـشـتـهـيـ أنـ أـسـمـيهـ منـذـ اـرـتـبـكـاتـ دـقـاتـ قـلـبـيـ منـ شـدـ ماـ اـنـتـشـيـتـ بـمـاـ سـمـعـتـهـ منـ ذـوبـ فـؤـادـ .. فـؤـادـ جـابرـ .. وـماـ أـدـرـاكـ .. فـهـوـ الـذـيـ يـمـسـكـ بـالـقـلـمـ .. وـهـوـ الـذـيـ يـتـدـفـقـ فـوـقـ الـوـرـقةـ .

نختار هذه المقاطع من القصائد التي ألقاها الشاعر في الأمسية :

لأني أفكـرـ كـالـطـفـلـ

أحتاج كراسـةـ منـ غـيـومـ

وأحتاج غـابةـ حلـوىـ

لأرسم هـذـيـ الـحـيـاةـ .

....

قصائدِي لو تُرى تُنبيكَ عن نسيبي

إنَّ القوافيَّةَ أميُّ ، والمجازَةَ أبي

وكلَّ حرفٍ تخفَّفَتْ خلفَ رونقِهِ

قد كان شيخاً ولكن في لباسِ صبي

· · · ·

حيَّرْتني رغم التصوير روحي

وعثَا الشك في اليقين وجاء

وتخطَّتْ حرارة الفقدِ شوطاً

من فؤادي وجاء زَفْرَانَةُ اشتعالاً

ها أنا والغياب يحفر قلبي

ويغذِّي الحياة منك اعتلاً

ها أنا الآن غارقاً فيك كلَّي

وأنا ديك يا هشامُ : تعالَ

· · ·